_ أسلوب النهي

إنّ المعنى الحقيقي للنهي هو : طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء مع الايجاب والإلزام .

والمقصود : أن النهي يصدر من الأعلى إلى الأدنى

وإذا كان من الأدنى إلى الأعلى يخرج الى معنى مجازي

وإذا كان في مرتبتين متساويتين يخرج الى معنى مجازي

كم صيغة للنهي ؟

ليس للنهي إلا صيغة واحدة وهذه الصيغة تكون فعلاً مضارعاً مسبوقاً بـ(لا الناهية) ،ومثال ذلك قوله تعالى (ولا يغتبْ بعضُكم بعضا)

صيغة النهي : لا يغتب

المعنى المراد منه : طلب الكف ، لأنّ الله جل وعلا ينهى عباده عن الغيبة على وجه الاستعلاء مع الايجاب والالزام .

المعاني البلاغية للنهي :

يخرج النهي عن معناه الأصلي إلى معان أخرى تفهم من سياق الكلام .

أولا : الدعاء وهو الذي يكون من الأدنى منزلة إلى الأعلى ويراد به على سبيل التضرع والتوسل والدعاء

قال تعالى (ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا)

ثانيا : الالتماس وهو طلب الكف عن الفعل بين الانداد أي بين المتساوين في القدر والمنزلة

مثال ذلك قوله تعالى على لسان هارون إلى أخيه موسى (لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي)

قال ابن زيدون يخاطب أحبابه :

لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا إذ طالما غيّر النأي المحبّينا

ثالثا : التمني وهو طلب الكف عن أمر لا يمكن الكف عنه ويكون النهي فيه نهياً لما لا يعقل

كقول الخنساء :

أعينيّ جوادا ولا تجمدا ألا تبكيان لصخر الندى

وقال آخر :

يا ليل طلْ ، يا نوم زلْ يا صبحُ قف لا تطلع

رابعا : النصح والإرشاد : وهو الذي يكون فيه النهي توجيها ممن له خبرة بالأمور إلى من يحتاجون إلى نصائحه

قال إبراهيم طوقان ناصحاً :

لا تلتمس يوماً رجاء عند من جربته فوجدته لم يشعر

وقال المتنبي :

إذا غامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم

خامسا : التوبيخ وهو الذي يطلب فيه نهي المخاطب بأن يكف عن القيام بأمر لا يليق به .

كقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم)

قال الشاعر :

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

سادسا : التيئيس وهو الذي يكون فيه النهي طلب كف المخاطب عن محاولة القيام بعمل لا يقدر عليه ولا هو أهل لإنجازه وذلك من وجهة نظر المتكلم .

قال تعالى (يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم)

وقال الشاعر :

لا تطلبنّ كريماً بعد رؤيته إنّ الكرام بأسخاهم يداً ختموا

سابعا : التحقير وهو النهي الذي يراد به تحقير المخاطب وازدراؤه

قال الشاعر :

لا تطلب المجد إنّ المجد سُلّمه صعب وعش مستريحاً ناعم البال

وقال المتنبي في ذم كافور مصر :

لا تشتر العبد إلا والعصا معه إنّ العبيد لأنجاسٌ مناكيدُ

أسئلة تطبيقية

١-ما المعنى الأصلي للنهي ؟

٢-كم صيغة للنهي وممّ تتألف ؟

٣-ما المراد بتعبير " المعاني البلاغية للنهي ؟

٤-عدد المعاني التي يخرج فيها النهي عن المعنى الأصلي له ؟

٥-بين المعنى المراد من صيغة النهي فيما يلي :

قال تعالى : (لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم)

_ أسلوب الاستفهام

معناه الأصلي : طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل ، ويكون ذلك بأن يستخدم المستفهم إحدى أدوات الاستفهام .

ما أدوات الاستفهام كيف يكون استعمالها ؟

تنسم أدوات الاستفهام إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : ويشمل الهمزة فقط (أ) وهي حرف ليس له معنى ويستفهم به عما يأتي بعده وله استعمالان :

الأول ويطلب بها التصور : وهو إدراك أو معرفة المفرد ويراد به التعيين أحد الأشياء وياتي في تركيبها (أم) المعادلة .

- أ رؤوف مسافر أم هبة ؟

- أ مشتر أنت أم بائع ؟

- أ راكباً جئت أم ماشياً ؟

-أ يوم الجمعة قدمت أم يوم السبت ؟

-أتنتهي عند هذا الحد أم تتمادى ؟

-أتأكل أم تشرب ؟

-أتشتري أم تبيع ؟

أتركب أم تمشي ؟

وأحياناً يستغنى عن ذكر المعادل ويقدر في ذاذهن تقديرا كقوله تعالى (أأنت فعلن هذا بآلهتنا يا إبراهيم)

والتقدير : أم غيرك

الثاني : ويطلب بهمزة الاستفهام التصديق وهو إدراك أو معرفة النسبة التي يضمنها الكلام

يكون الجواب بنعم أو لا

أيصدأ الذهب ؟

أتتحرك الأرض ؟

أيسير الغمام ؟

أعاد عدنان من السفر ؟

أحضر الأمير ؟

القسم الثاني : ويضم (هل) وهب حرف ليس له كمعمى ويسأل به عما يأتي بعده وله استعمال واحد فقط وهو أن يطلب بها التصديق أي : معرفة النسبة التي يتضمنها الكلام . ويكون بها بنعم للاثبات أو لا للنفي .

هل يحس النبات ؟ الجواب نعم

هل ينمو الجماد ؟ الجواب لا

لا يجوز أن يذك بعد هل معادل مسبوق ب (أم)

لا يقال : هل خالد قام أم سعد كونها تستعمل للتصديق فقط وليس للتعيين .

القسم الثالث : ويضم بقية أدوات الاستفهام وهي كالآتي :

ما = لغير العاقل ، ما العسجد ؟ فيجاب الذهب

ما الشمس ؟ الجواب كوكب ناري

من = للعاقل ، من فتح بلاد الشام

من شيّد سور دمشق

متى = للزمان للماضي والمستقبل

متى سافرت ؟

مت تسافر ؟

أيان + للزمان وتكون في موضع التهويل والتعظيم كقوله تعالى (يسأل أيان يوم القيامة)

كيف = للحال

كيف جئت فيجاب ماشياً

أين + تعيين المكان

أين تقيم ؟

أنّى لها ثلاثة معان :

١-تكون بمعنى كيف (أنّى يحيي هذه الله بعد موتها) ؟

والمعنى : كيف يحيي ؟

٢-وتأتي بمعنى من أين للمكان

أنّى لك هذا ؟ ، (يا مريم أنى لك هذا) ؟

يعني : من أين

٣-بمعنى متى للزمان

قوله تعالى (أنّى شئت) والمعنى كيف شئت

كم : يطلب بها تعيين العدد

كم أديباً في بلدك ؟

أيّ " استعمالان :

١-تعيين أحد المشاركين في أمر

(أيّ الفريقين خير مقاما وأحسن نديا ً)

أيّ الطلاب أفضل نجاحا ؟

أيّ العاملين أشد نشاطا ؟

أيّ التلاميذ أفهم ؟

أيّ الأخوين أكبر سناً ؟

٢-يستفهم عن الزمان والمكان والحال وتستعمل للعاقل وغير العاقل بحسب ما تضاف إليه .

أيّ سنة ولدت ؟

في أيّ مكان تسكن ؟

أيّ بيت اشتريت ؟

أيّ رجل صديقك ؟

معاني أو أغراض الاستفهام

١-التعجب وهو أن يأتي الاستفهام بمعنى التعجب

قال تعالى (قالت يا ويلتا أ ألد وأنا عجوز)

(ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق)

قال عمر أبو ريشة متعجباً من الصهاينة :

ما لأبناء السبايا ركبوا للأماني البيض أشهى مركب ؟

وقال خير الدين الزركلي متعجباً :

أ رأيت كيف طغى الفرنج وأوغروا صدر الأسنة أيّما إيغار

٢-الإنكار : ومعناه أن يأتي الاستفهام لإنكار أمر لا يجوز شرعاً ولا يقبل عرفاً كما أنه كما أنّه يأتي لتكذيب أمر وقع أو أنه سيقع

قال سبحانه (أغير الله تدعون)

وقال الشاعر :

أأمانيّ كلّها من تراب وأمانيك كلّها من عسجد

٣-التقرير : وهو حمل المخاطب على الإقرار بما يعرفه المتكلم

ويقول العلماء يجب أن يأتي المقرر به بعد همزة الاستفهام

قال تعالى (ألم نشرح لك صدرك) والمقرر هو الفعل (نشرح) بعد أداة الاستفهام

قال عمر أبو ريشة يتحدث عن المستعمر :

أوما كنا له في خطبة ؟ معقل لأمن وجسر الهرب

وقال البحتري مادحاً :

ألست – أعمّهم جوداً وأزكا هم عودا وأمضاهم حساما

٤-التقريع والتأنيب والتوبيخ والذم واللوم : وهو أن تؤنب المخاطب على أمر كان قد وقع أو هو واقع أو أنه سيقع في المستقبل .

قال شوقي :

إلا م الخلف بينكم إلا ما ؟ وهذي الضجة الكبرى علاما ؟

إلا م = إلى + ما

وكذلك علاما + على + ما

وقال عمر بن أبي ربيعة :

فلما أجزنا ساحة الحي قلن لي أما تتقي الأعداء والليل مقمر ؟

وقلن أهذا دأبك الدهر سادراً ؟ أما تستحي أو ترعوي أو تفكّر ؟

٥-التمني : الاستفهام موجهاً في الغالب إلى ما لا يعقل

هل يا ترى نعود إليك ي لبنان ؟

٦-التشويق : ويكون يوجّه الاستفهام بصيغة التشويق إلى أمر من الأمور .

قال تعالى (هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم)

٧-النفي : (هل جزاء الاحسان إلا الاحسان) والتقدير : ما

قال الشاعر :

أين فيد القدس ضلوع غصة لم تلامسها ذنابى عقرب

والتقدير : ما في

٨-الأمر كقوله تعالى (فهل أنتم منتهون) بمعنى : انتهوا

كذلك قوله تعالى (وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين أأسلمتم)

أي : اسلموا

٩-النهي : كقوله تعالى (أتخشوهم فالله أحق أن تخشوه) التقدير : لا تخشوهم

١٠-الاستبعاد وهو أن يستعبد المتكلم وجود أمر

قال الشاعر :

من لي بإنسان إذا أغضبته وجهلت كان الحلم ردّ جوابه

وقال تعالى (أنّى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه)

قال الشاعر المتنبي :

وما قتل الأحرار كالعفو عنهم ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا

وقال الشاعر :

منذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلاً أن تعدّ معايبُهُ

١٢-الاستبطاء : كقوله تعالى (متى نصر الله)

أسئلة تطبيقية

١-ما المعنى الأصلي للاستفهام

٢-عدد أدوات الاستفهام

٣-م المعاني المستفادة من معاني الاستفهام ؟

٤-ما المقصود من معاني أو أغراض الاستفهام ؟

٥-عدد المعاني او الأغراض المجازية مع الأمثلة ؟

٦-أقرا هذه الاقوال وبين المعاني التي خرج اليها الاستفهام عن المعنى الأصلي !

١-من أية الطرق يأتي مثلك الكرم أين المحاجم يا كافور والجلم

المحاجم معناها قارورة والجلم : المشرط الذي يشرط الجلد

٢-أبنت الدهر عندي كل بنت فكيف وصلت أنت من الزحام

٣-وقال ابن الرومي مادحاً :

ألست المرء يحبي كلّ حمد إذا ما لم يكن للحمد جاب ؟

ومعنى يجبي : يجمع

٤-وقال الشاعر يعظم نفسه :

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

٥-وقال آخر محتقراً :

فدع الوعيد فما وعيدك ضائري أ طنين أجنحة الذباب يضير ؟